المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

Department of | ادارة

No. .... الرقم Date .... التاريخ

٢١٨
ق

(كتاب في الوعظ ، قطعة منه كتب في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

٤٠ق ٢٣س ٢٣×١٦سم

٥٧٥٨ نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الاول والاخر .

١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ ـ تاريخ النسخ

يعملك معذب من قبل عباد الوثن وقال ابو
الدردا ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل
سبع مرار وقال الشعبي يطلع قوم من اهل الجنة
على قوم من اهل النار فيقولون لهم ما ادخلكم
النار وانما دخلنا الله الجنة بفضل تاديبكم و
تعليمكم فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله وقال مالك
ابن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته
عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا ولله در
القايل في المعنى وكان يحيى ابن معاذ ينشد في
مجالسه مواعظ الواعظ لن تقبلا حتى يعيها
نفسه اولا يا قوم ما اظلم من واعظ خالف ما قد
قال في الملا اظهر بين الناس احسانه وبارز
الرحمن لما خلا وذكر ابن رجب في اللطايف ان
العبد الواحد ابن زيد لما جلس للواعظ اتته
امراة من الصالحات فانشدته يا واعظا قام لاحتساب قوم
يزجر عن الذنوب تنهى وانت المريب حقا هذا صح
من المنكر العجيب لو كنت اصلحت قبل هذا عيبك
او تبت من قريب كان لما قلت يا حبيبي موقع
صدق من القلوب تنهى عن الغي والتمادي وانت
في النهي كالمريب وقال بعضهم العالم الذي
لا يعمل كالمريض الذي يصف الدواء والجايع
الذي يصف لذايذ الاطعمة ولم يجدها عنده
وهذا مثل قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون

ولقد احسن من قال ۝ وغير تقي يامر الناس بالتقى ۝ طبيب
بداء الناس وهو سقيم ۝ يا ايها الرجل المعلم غيره ۝
هولا لنفسك كان ذا التعليم ۝ ما زلت تلقح بالرشاد
عقولنا ۝ صفة وانت من الرشاد عديم ۝ تصف الدواء
الذي السقام وذي الضنا ۝ كما يصح سه به وانت سقيم ۝
فابدا بنفسك وانهها عن غيها ۝ فاذا انتهت
عنه فانت حكيم ۝ فهناك يقبل ان وعظت ويقتدى ۝
بالقول منك وينفع التعليم ۝ لا تنته عن خلق وتا
تي مثله ۝ عار عليك اذا فعلت عظيم ۝ وقال ابن
السماك كم من مذاكر بالله ناس لله وكم
من مخوف بالله جرئ على الله وكم من مقرب الى
الله بعيد من الله وكم من راع الى الله فار من الله
وكم من تال للكتاب الله منسلخ من ايات الله
وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم
ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر
حملها فانفضحت وكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه
الله تبارك وتعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد
وقال فقهاء احذروا زلة العالم لان قدره عند الخلق عظيم
وقال ثلاث بهن يهدم الاسلام احداهن زلت العا
لم انشد بعضهم فساد كبير عالم متهتك واكبر منه
جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن
بهما في دينه يتمسك وقال الامام فخر الدين الرازي اذا
اشتغل العالم بجمع الحلال صار العوام الطين
الشبهات واذا

فيتعود على زلته وقال عمر رضي الله عنه اذا
زل العالم زل بزلته عالم من الخلق

الشبهات واذا صار العالم اكلا للشبهات صار العامي
اكلا للحرام فاذا صار العالم اكلا للحرام صار العامي كافرا
فالواجب على العالم كف نفسه عن صغاير المعا
صي وكبايرها حتى لا يقتدى به والمعصية مع العلم
فوق المعصية مع الجهل من وجوه واذا ابتلى
بمعصية فليستر صيانة لمنصب العلم انشد
بعضهم في هذا المعنى ايها العالم اياك الزللى
الزلل ۝ واحذر الهفوة والخطب الجلل ۝ هفوة
العالم مستعظمة ۝ اذ بها اصبح في الخلق مثله ۝
وعلى زلته عمدتهم ۝ فبها يحتج من اخطا وزل ۝
لا تقل يستر علي زلتي ۝ بل بها يحصل في
العالم الخلل ۝ ان تكن عندك مستحقرة
فهي عند الله والناس جبل وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزداد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا وقال ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم الناس الخير
وينسى نفسه كمثل السراج يضئ على الناس و
تحرق نفسه ولله در القناهة حيث قال ۝
وبخت غيرك بالعمى فافدته ۝ بصرا وانت محسن
لعماكا ۝ ذبالة المصباح تحرق نفسها ۝ وتضى
للاعشى وانت كذاك ۝ وقال علي رضي الله عنه
يا حملة القران اعملوا به فانما العالم من عمل بما

عمل ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم
لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وتخالف
سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم
بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان
يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم
في مجالسهم تلك الى الله وقال بعضهم بعض العلما
رايت في منامي كاني جالس للاشتغال بالعلم على عادتي
وحولي كتبي واذا بخطاب فوق راسي و
قايل يقول لي اكتب فاخذت ورقتي وقلت
ما الذي اكتب فقال اكتب تعلم ما [illegible]
لقصد وجهي فان العلم من سفن النجاة وليس
العلم في الدين يفيد اذا ما حل في غير الثقاة ومن
طلب العلوم لغير وجهي بعيد ان تراه من الهدا
وقال ايضا من وجد لذة العلم والعمل به قل ما
يرغب فيما عند الناس وانشدوا من طلب العلم
للمعاد قد فاز بالفضل والمراد ويا لذل
من نحاه لنيل فضل من العباد قال امامنا الشافعي
رحمه الله تعالى وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم
يعني علمه وكتبه على ان لا ينسب الي حرف فيه قال
الرازي في تفسيره تتم اربعة اشياء الا باربعة اشياء
لا يتم الدين الا بالتقوى ولا يتم القول الا بالفعل ولا
تتم المروة الا بالتواضع ولا يتم العلم الا بالعمل
فالدين بلا تقوى على خطر وقول بلا فعل كالهدر
والمروة بلا تواضع

والمروة بلا تواضع كشجر بلا ثمر وعلم بلا عمل كسحاب
بلا مطر قال حاتم الاصم ليس في القيمة اشد حسرة
من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به
فايدة مناسبة لهذا حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتا
به روضة المشتاق الى الملك الخلاق عن بعض
السادات انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة ثلاثة
رجل ملك عبدا فعلمه شرايع الاسلام فاطاع واحسن
وعصى سيده واسا فاذا كان يوم القيمة امر بالعبد
الى الجنة وامر بسيده الى النار فيقول عند ذلك وا
حسرتاه واغبناه اما هذا عبدي اما كنت مالكا
لمهجته وماله وقادرا على جميع ماله فماله سعيد
وما لي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه
تادب وما تادبت واحسن واسات ورجل
كسب فعصى الله سبحانه في جمعه ومنعه ولم
يقدمه بين يديه حتى صار المال الى وارثه فاحسن
في انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه
بين يديه فاذا كان يوم القيمة امر بالوارث
الى الجنة وبصاحب المال الى النار فيقول وا
حسرتاه واغبناه اما هذا مالي فمالي ما احسنت
به احوالي فيناديه الملك الموكل به لانه
اطاع الله تعالى فيه وما اطعت وانفق لوجهه
وما انفقت فسعد وشقيت ورجل علم قوما
ووعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان

يوم القيمة امرهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول
واحسرتاه واعبناه انا هذا علمي خلصهم فاز وانا به
وما فزت وسلموا به وما سلمت فينادية الملك
الموكل به لانهم عملوا بما قلت وما عملت فسعدوا
وشقيت **فايدة** اخرى تقدم بعض الصالحين
ليصلي بالناس اماما فالتفت الى المومنين يعدل
الصفوف وقال لهم استقيموا واستووا فغشي
عليه فيسئل عن سبب ذلك فقال لما قلت
لهم استقيموا فكرت في نفسي فقلت لها فا
نت هل استقمت مع الله عز وجل طرفة عين
فايدة اخرى ماينبغي للانسان ولو كان عاصيا
ان يمتنع من ان يعظ الناس ويامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر فانه لو لم يعظ الناس و
يعلمهم الا معصوم من الزلل لم يعظ بعد الرسول
صلى الله عليه وسلم احد لانه لا عصمة
لاحد بعده وقيل للحسن ان فلانا لا يعظ ويقول
اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن واينا
يفعل ما يقول ود الشيطان انه قد ظفر بهذا
فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر وقيل
من سلم من سلم من المعصية من ذا الذي ما ساء قط
ومن له الحسنى فقط تماما محمد الهادي الذي
عليه جبريل هبط فلا ينبغي لذلك سد باب
الوعظ والتذكير خير قال ذلك ابن رجب في اول
اللطايف ولما

اللطايف واما النوع الثالث وهم الذين لا علم عند
هم ولا عمل لا ينفعون ولا ينتفعون فهم اشقى
الخلق لانهم لم يقبلوا هدى الله ولم يرفعوا ابدا
راسا لا حفظ عندهم ولا فهم عندهم ولا رواية
ولا دراية ولا رعاية ان هم كالانعام بل هم اضل
سبيلا فهذه الطايفة هم الذين يضيقون الد
يار ويغلون الاسعار ليس هم احدهم الا بطنه
وفرجه فان ترقت همته فوق ذلك كان همه
مع ذلك لباسه وزينته فان ترقت همته فوق
ذلك كان همه في داره وبستانه ومركوبه فان
ترقت همته فوق ذلك كان همته في رياسته والا
نتصار للنفس الغضبية فينبغي للعاقل ان
يجمع بين العلم والعمل به فان لم يقدر على ذلك
فليكن عاملا بما تعلمه منهم فان لم يفعل ذلك كان
من اشر الناس ويكفي من لا علم عنده ولا عمل ذما
ان يحرم درجة العلما وعزهم وشرفهم ودرجة
العاملين بقول العلما والمتقدمين لهم فان الانسان
ولو بلغ من العز في الدنيا مهما بلغ اذا لم يكن
عنده علم ولا عمل فهو حقير عند الله وينتهي
عزه ~~الى ذلك~~ عزه الى ذل قال ابو الاسود ليس
شي اعز من العلم الملوك حكام على الناس
~~والحكام~~ والعلما حكام على الملوك وقال الاحنف
كاد العلما يكونون اربابا وكل عز لم يوكد

بعلم فالى ذل مصيره وقال سالم ابن ابي الجعد
اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم اعتقني فقلت
باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت
لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا فلم اذن له قال
الزبير ابن ابي بكر كتب لي ابي بالعراق عليك بالعلم
ان كنت فقيرا كان لك مالا وان استغنيت كان جمالا
وقال الذهبي ان العلم ذكر ولا يحبه الا الذكور
الرجال وبقي نوع اخر من الناس وهو لم
يذكروه هنا وهم الذين يتعلمون العلم ويكتمو
نه عن الناس فهم ينفعون انفسهم به ولا ينفعون
الناس بخلاف هذا النوع من الناس ايضا مذموم
قبيح فان العلم فضل الله ويحرم عليه ان
يبخل بفضل الله على مستحقه ولله در القايل و
من يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغنوا
عنه ويذمم قال الله تعالى واذ اخذ ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
وقال صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما
الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين ان
يبينه ولا يكتمه وقال من علم علما وكتمه الجم
بلجام من نار نعم ان كتمه عمن لا يستحق
كالكثير من الجهال الذين لا ينتفعون بعقولهم
ولا يلتفتون الى العمل به او يخاف عليهم من
الفتنه والزلل

الفتنة والزلل في عقيدته بما يتعلمه فلا اثم عليه
حينئذ في كتمه قال امامنا الشافعي ومن منح الجهال
علما اضاعه ومن ملك ومنع الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم وقال بعضهم
وينسب الى زين العابدين اني لاكتم من علمي
جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد
تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله
الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي
انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا والمراد بالمثل
في قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به
من الهدى والعلم الصفة العجيبة الشان لا القول
السائر ومعنى الهدى الدلالة الموصلة الى البغية
والعلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل متعلقه النقيض
وجمع صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين
الهدى والعلم نظرا الى ان الهدى بالنسبة الى
الغير اي الى نفع الغير وتكميله والعلم بالنسبة
الى نفس الشخص اي الى ان ينفع الشخص
نفسه وكما للهاد يقال جمع بينهما نظرا الى
ان الهدى هو الدلالة والعلم هو المدلول
وقوله كمثل الغيث الكثير اي المطر الكثير
سمي المطر غيثا لاغاثته الخلق فايدة
الغيث مذكور في القران في عدة مواضع وهو لا يذ

لأنه لا اسم على السمع والمسمى على الروح والبدن
تبتهج ولا سيما اذا كان من سحاب راعد واجتمع
في مستنقعات الجبال وهو ارطب عن ساير اسماه
لانه لم تطل مدته على الارض فيكتسب من يبوستها
ولم يخالطه جوهر يابس يابس ولذلك يتغير
ويوصف سريعا للطافته وسرعة انفعاله **فايدة**
اخرى اختلف العلما في الغيث الربيعي والغيث
الشتوي ايهما الطف على قولين فقيل الشتوي
الطف لان حرارة الشمس تكون حينئذ قليلة فلا
تجذب من ماء البحر الا الطفه والجو صاف وهو خال
من الابخرة الدخانية والغبار المخالط للماء وكل
هذا يوجب لطفه وصفاه وخلوه من مخالط وقيل
الربيعي الطف لان الحرارة توجب تحلل الابخرة
الغليظة وتوجب رقة الهوى ولطافته فيخف
بذلك الماء وتقل اجزاؤه الارضية وتصادف وقت
حيا النبات والاشجار وطيب الهوى ووجه المشا
بهة بين العلم والغيث ان الغيث يحي البلد
الميت والعلم يحيي القلب الميت وانما اختار
الغيث من بين سائر اسماء المطر ليؤذن ب
اضطرار الخلق اليه حينئذ صلى الله عليه وسلم
كاضطرارهم الى المطر قال الله تعالى وهو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقد كانت الناس
قبل بعثته صلى الله عليه وسلم في جهل وضلال
امتحنوا بموت

امتحنوا بموت القلب حتى اصابهم الله برحمة من
عنده واغاثهم به صلى الله عليه وسلم فارسله
اليهم رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اي لجميع الخلق للمؤمنين بالهداية
وللمنافقين بالامان من القتل وللكافرين بتاخير
العذاب فهداهم وازال ضلالهم وعلم جاهلهم
وقوم مايلهم واحيا قلوبهم الميتة به كما احيا
الارض الميتة بالغيث المرسل اليها وهذا يدل
على شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم قدره عند
الله ويدل ايضا على علو قدره صلى الله عليه وسلم
انه كان في حياته صلى الله عليه وسلم يستاذن رب
العزة كل يوم سبعون الف ملك لينزلوا الى الارض
لاجل رؤيته فكانوا ينزلون وينظرون اليه
لما يعلمون من كرامته على الله عز وجل **باب**
رفع العلم وظهور الجهل وقال ربيعة
لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم ان يضيع
نفسه هذا تعليق من البخاري بصيغة الجزم
الدالة على انه من صحيحات التعليقات لامن
بمرضاته ومعناه لا ينبغي لمن عنده شيء من
العلم ولو كان قليلا ان يضيع نفسه بان لا يفيد
الناس ولا يسعى في تعليم الغير وفيه دليل على
انه يندب للانسان اذا كان في البلد مثله في العلم ما
ان يقضي بين الناس اذا علم انه يزول خموله وينتشر

ونشر علمه بذلك حدثنا عمران ابن ميسرة
قال ثنا عبد الوارث عن ابي التياح عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنى
قوله ان من اشراط الساعة اي من علاماتها
فان الاشراط جمع شرط بفتح الشين والراء اي
العلامة واتى بمن التبعيضية للاشارة الى كثرة وهي
العلامات قوله ان يرفع العلم ليس المراد برفع
العلم محوه من صدور الحافظ وقلوب العلما فان الله
سبحانه وتعالى لا يهب العلم لخلقه ثم ينتزعه
منهم بعد ان تفضل عليهم به تعالى الله ان
يسترجع ما وهب من علمه الذي يودي الى
معرفته والايمان به وبرسله وانما يكون قبض
العلم بموت العلما وعدم المتعلمين فلا يوجد
فيمن يبقى من يخلف من مضى وقد انذر عليه
الصلوة والسلام بقبض الخير كله ولا ينطق
عن الهوى والذي يدل على انه المراد برفع
العلم موت العلما ما في هذا الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بموت
العلما حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا
جهالا فسئلوا فافتوه بغير علم فضلوا واضلوا

واضلوا وقد

7 واضلوا وقد جاءت اخبار كثيرة من الكتاب والسنة
وغيرهما ان موت العلما نقص في الدين وعلامة
لحلول البلاء اليمين قال الله تعالى اولم يروا
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال عطا
وجماعة نقصانها موت العلما وذهاب الفقها
وقال ابن مسعود رضي الله عنه موت العلما
ثلمة في الاسلام لا يسدها شي ما اختلف الليل
والنهار وقال ايضا عليكم بالعلم قبل ان ينقص و
قبضه ذهاب اهله وقال عمر رضي الله عنه موت
الف عابد صيام النهار قايم الليل اهون من
موت عالم بصير بحلال الله وحرامه وقال علي
رضي الله عنه اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة
لا يسدها الا خلف منه وقال انما مثل الفقها
كمثل الاكف اذا قطعت كف لم تعد وقال
سليمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم
الاخر فاذا هلك الاول قبل ان يتعلم الاخر هلك
الناس وقيل لسعيد ابن جبير ما علامة هلاك
الناس قال هلاك علمائهم قال علي ابن موسى
اعظم الرزايا موت العلما وقوله ويشرب
الخمر قال العلما شرب الخمر من الكبائر
سماها الله تعالى في كتابه الاثم قال الله تعالى
انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم قال الحسن الاثم هو الخمر ويدل على

ويدل على اطلاق الاثم عليها قول لبيد شربت
الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم تذهب بالعقول
واذا شربها في الدنيا ومات عن غير توبة فانه
لا يشربها في الاخرة مع انها اطيب شراب الاخرة
ويدل على ذلك ما في الصحيحين مسلم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات
وهو يدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الاخرة
واذا شربها في الدنيا ومات من غير توبة
اسقي من عرق اهل النار فقد ورد في صحيح
مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان على الله عهدا لمن شرب
المسكرات يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال
قال عرق اهل النار خلق وقال عصارة اهل النار
قال البغوي جاء في الحديث ان الله تعالى خلق ثلاثة
اشياء بيده خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده
وغرس جنة الفردوس بيده ثم قال وعزتي
وجلالي لا يدخلها مدمن الخمر ولا ديوث فان
قيل شرب الخمر كيف يكون من علاماتها والحال انه
واقع في جميع الازمان وحذر صلى الله عليه وسلم
من شربه واجيب بان المراد بشرب الخمر الذي
هو من علامات الساعة ان تشرب شربا فاشيا
كما جاء في رواية ويكثر شرب الخمر او المراد
ان نفس

ان نفس الشرب ليس علامة بل العلامة مجموع
الامور المذكورة وقوله ويظهر الزنا اي
يفشوا وينتشر قال ابن الملقن والزنا يمد و
يقصر والاولى لغة نجد والثاني لغة اهل
الحجاز فايدة ذكر في هذا الحديث من علا
مات الساعة اربعة وجاء في غيره من الاحاديث
علامات اخرى كثيرة كتطاول البنيان وزخرفة
المساجد وامارة الصبيان ولعن اخر هذه الا
مة اولها وكثرت الهرج وترك الامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر ان رضوا قال عمر رضي
الله عنه ياتي على الناس زمان يكون صالح اهله
من لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ان رضوا
عنه ياتي على رضوا لانفسهم وان غضبوا
غضبوا لانفسهم لا يغضبون لله ولا يرضون لله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علامات
الساعة اربعة اشياء كثرة المطر وقلة النبات
وكثرت الغزا وقلة العلما افاده ابن الجوزي
ومن علاماتها انكار الحق قال علي رضي الله عنه
ياتي على الناس زمان ينكر الحق فيه تسعة اعشا
رهم ولها علامات اخرى غير ذلك وهذه العلامات
هي العلامات الصغار والحكمة في اظهارهن
وايجادها قبل الساعة تنبيه الناس على ر
قدتهم وحثهم على الاحتياط لانفسهم بالتوبة

والانابة فينبغي للناس بعد ظهورها ان يطهروا
انفسهم و ينقطعوا عن الدنيا و يستعدوا للسا
عة الموعود بها و قد وقعت هذه العلامات
في هذه الزمان و قبل هذه الازمان كما اخبر صلى الله
عليه وسلم و تحقق بهذا الحديث معجزة النبي صلى
الله عليه وسلم واما العلامات الكبار كخروج الدجال
و ياجوج و ماجوج والدابة و غير ذلك فانها لا
تظهر الا قرب الساعة او مقارنة لها فايدة
احذر ظهور اللواط و انتشاره بين الناس كظهور
الزنا فانه من علامات الساعة قال ابن الجوزي
في كتابه سوق العروس روى ابن ماجه عن جا
بر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما
اخاف على امتي عمل قوم لوط و قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل عمل قوم
لوط و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه الفاعل
والمفعول به و قد اختلف العلماء في حكم من
عمل عمل قوم لوط فقال الامام مالك كما نقله القرطبي
عنه يرجم سواء كان محصنا او غير محصن
قال وكذا يرجم المفعول اذا كان محتلما قال
ابو حنيفة يعزر المحصن و غيره وقال الشا
فعي يحد حد الزنا ان كان غير محصن و يرجم
ان كان محصنا وقال ابن عباس رضي الله عنه
ينظر الى اعلا

ينظر الى اعلى بناء بالقرية فيلقى منه ثم يتبع
بالحجارة و قيل يحرق بالنار قال العلامة ابن
القيم رحمه الله ثبت عن خالد ابن الوليد
انه وجد في بعض ضواحي العرب رجلا ينكح
كما تنكح المراة فكتب الى ابي بكر رضي الله عنه
في ذلك و استشار ابو بكر الصحابة رضي الله
عنهم فكان علي اشدهم قولا فيه فقال ما فعل
هذا الا امة من الامم و قد علمتم ما فعل الله
بهم ارى ان يحرق بالنار فكتب ابو بكر الى خالد
بذلك فحرقه وقال بعض السلف اذا ركب
الذكر الذكر عجت الارض الى الله وهربت الملا
ئكة الى ربها و شكت اليه عظيم ما رات وهرب
الشيطان خوفا من اللعنة ان تصيبه واول من
اظهر هذه الفاحشة للناس قوم لوط كما اشار
الله الى ذلك بقوله العزيز و لوطا اذ قال لقومه
اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من
العالمين و قال تعالى اتأتون الذكران من ال
عالمين و تذرون ما خلق لكم ربكم من از
واجكم بل انتم قوم عادون وكان فعلهم بهذه
الفاحشة بتعليم ابليس لعنه الله و قال
الحسن وكانوا لا ينكحون الا الغربا وكانت
الغربا يقصدون بلادهم لانها مخصبة و
قيل ابليس تمثل لهم في صورة شاب ثم دعاهم

الى دبره فنكح في دبره فتعلموا منه واستمر وعلى
هذه الفاحشة فابليس اول من عمل هذه الفاحشة
فانهم كانوا يدخلون بدخول الغلة ويطلبون
بها الغلا فاذا عز الطعام قصد الناس اليهم من
اطراف الدنيا فقال لهم ابليس لعنه الله اني احكم
باحوال السنين القادمة وسيكون فيها الغلا
الشديد ولا تنبت الارض لكم حب الحصيد فا
حفظوا ما عندكم وامتنعوا من بيع غلتكم
ان اردتم سلامة انفسكم واهليكم فاذا انقضت
المدة اعلمتكم وامرتكم بالبيع فيحصل لكم
الطعام الجزيل بالطعام القليل فاقطعوا عنكم
الغربا وامنعوا هم البيع والشرا وانهم لا ينقطعون
حتى تفعلوا ما اقول لكم كل غريب ياتي الى
ارضكم فلو طفوا به شيخا كان او صبيا سمحا
او سويا ففعلوا ذلك بكل من يجي فلم يبق
منهم احدا الا وفعل ذلك فلهذا قيل كانوا
يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم و
قصعة فيها حصا فاذا مر عابر سبيل حذفوه
بالحصا فايهم اصابه كان اولى به فياخذ ما
معه ويغرمه ثلاثة دراهم وينكحه ولهم
قاض بذلك هذا هو المنكر الذي بينه الله
سبحانه وتعالى عليه انهم كانوا يفعلونه
بقوله جل ذكره وتاتون في ناديكم المنكر

وقيل المنكر

وقيل المنكر الذي كانوا يفعلونه انهم كانوا يسخر
ون باهل الطريق وقيل المنكر انهم كانوا
يتضارطون في مجالسهم وقيل المنكر انه كان
يبصق بعضهم على بعض وقيل المنكر انه
كانوا يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وكان
لوط عليه السلام يدعوهم فلا يجيبون و
يعظهم فلا يرجعون ولا يتعظون ويزجر
هم فلا يزدجرون وكان ابرهيم الخليل يزوره
لوط في كل عام ويحذرهم عذاب الله وهم
مصرون على معصيته ثم نزلت الملائكة على
ابراهيم فقال ما خطبكم ايها المرسلون يعني
فيما ذا جيتم قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط
مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين فصار
ابراهيم يجادل الملائكة من شفقته على
العباد ويرجوا صلاحهم قبل الهلاك حتى
قالت الملائكة اتجادلنا في قوم لوط وكان
جداله لهم انه قال لو كان في البلد مايه مومن
اكنتم تهلكونهم قالوا لا قال فخمسون
قالوا لا قال فخمسة قالوا لا قال فان فيها
لوطا قالوا هم نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين ثم
مضت الملائكة الى لوط وقالوا له نحن
ضيوفك وما عرف انهم ملائكة وما قدر ان يرده

يرد الضيف بل بقي محزونا خايفا عليهم من
قومه لعلمه بعادتهم وفسادهم فانهم دخلوا
على لوط في صورة حسنة فقال لهم لوط ان اهل
البلد مفسدون وكان الله تعالى قد امر جبريل
والملائكة ان لا يعذبوا قوم لوط حتى يشهد
عليهم لوط بالفساد ثلاث مرات فلما قال انهم
مفسدون قال جبريل هذه شهادة فلما امسى
المسا قال لوط ان هولاء القوم مفسدون قال
جبريل هذه شهادة ثانية فكرر لوط القول
وكانت امراته منافقة فذهبت الى البلد وا
خبرتهم فقالت ان عند لوط مردا لهم وجوه
حسان واخبر اهل البلد بعضهم بعضا وجا
وا الى دار لوط وقالوا اولم ننهك عن العالمين
معناه اما قلنا لك لا تضيف احدا فقال لهم
هولاء بناتي فلا تفضحون ان اردتم تزو
جكم بهن واتركوا الفاحشة ولا تفضحون
في ضيفي فقالوا كلهم لنا نساء ولا نريد الا
الضيوف فقال لهم ليس لي دار مانعة ولا
حصين وجعل يتضرع لهم فلم ينفع فدخل
الملائكة بيتا واغلقوا عليهم بابا فما قدروا
ان يدخلوا على الملائكة حتى كسروا الباب
فضرب جبريل وجوههم بجناحه فعميت
عيونهم فقالوا غدا سنريك ما نعمل
بلوط هذا

بلوط هذا سحر منك يا لوط قد اعميت ابصا
رنا وضاق صدر لوط كذلك فقال له جبريل انا
رسل ربك قال لهم لوط هم كثيرون وانا و
حدي فقال جبريل اني لاجل اهلاكهم قد
جيت ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
فلما مضى من الليل ثلثه قال جبريل يا لوط خذ
الاهبة للخروج فقد وجب العذاب فقال لوط
ان لي صهرا وله علي حق فاريد ان اعرفه
ذلك فقال لا تمض اليه فلما اخبره لوط قهره قال
لي اسمعون بالقوم ان اهلكوا اهلكت فلما قرب
الوقت اشار جبريل الى سور البلد فانفتح
فيه الباب وخرج لوط واهله قال له جبريل
لا يلتفت منكم احد الى ورايه ثم اهلكهم
الله تعالى بالحجارة امطر عليهم حجارة من السماء
سودا ثم قلب ديارهم كما اشار سبحانه وتعالى
الى قوله ذلك التنزيل فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل ذكر
المفسرون هنا ان جبريل هو الذي قلب ديارهم
ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط وهي خمس
مداين وكان فيها اربعمائة الف انسان و
قيل اربعة الاف الف فرفع المداين كلها
حتى سمع اهل السما صياح الديك ونباح
الكلاب لم يكفا لهم انا ولم ينتبه نايم ثم قلبها

فجعلها عاليها سافلها وامطر الله بعد ذلك عليهم
حجارة اي على المسافر منهم اينما كانوا في البلاد
وكانت هذه الحجارة من سجيل اي من طين
مطبوخ وكانت صلبه وكانت مكتوبا عليها
اسم من يرمي بها كما قال تعالى مسومة عند
ربك اي معلمة باسم صاحبها قيل دخل رجل منهم
الحرم قبل وصول الحجر اليه فكان ذلك الحجر الذي
ارسل عليه معلقا في السماء اربعين يوما حتى
خرج من الحرم فاصابه فاهلكته ثم قال تعالى
وما هي هـ اي عقوبتهم من الظالمين
اي العاملين بعملهم ببعيد قال عليه الصلاة
والسلام لا تذهب الايام والليالي حتى تستحل
هذه الامة ادبار الرجال كما استحلوا ادبار النساء
فتصيب طوايف منهم حجارة من عند ربك قال في
نزهة المجالس جاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ياتي يوم القيمة باطفال ليس
لهم روس فيقول الله تعالى لهم من انتم
فيقولون نحن المظلومون فيقول من ظلمكم
فيقولون اباونا كانوا ياتون الذكران من
العالمين فالقونا في الادبار فيقول الله تعالى
سوقوهم الى النار واكتبوا على جباههم ايسين
من رحمة الله ومن هذا القبيل سحاق النساء
زنا بينهن وروي ان سليمان عليه السلام قال

لابليس اي

لابليس اي الاعمال احب اليك وابغض الى الله قال لولا
منزلتك عند الله ما اخبرتك اني نسيت لست اعلم شيا
احب الي وابغض الى الله من استغناء الرجل بالرجل
والمراة بالمراة واول من علم السحاق للنساء
بنت ابليس وتسمى الدلهاث رات الرجال قد
استغنوا بالرجال فجاءت النساء في صورة امراة
وشهت اليهن وركبت بعضهم على بعض و
علمتهن كيف يصنعن قاله الثعلبي قال المتولي
من الشافعية اذا كانت المراة تميل الى النساء
وخافت من النظر الى وجه المراة وكفيها الفتنة لم
يجز لها النظر اليها كما في الرجل مع الرجل قال
الاذرعي وهذا مما يبتلى به ذوات السحاق فايدة
اخرى في افاة الخمر قال الفقيه ابو الليث رحمه
الله اياك وشرب الخمر فان شربها عشر خصال
مذمومة اولها اذا شرب الخمر يصير بمنزلة
المجنون ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلا كما
قال بعضهم رايت سكران في بعض سكك
بغداد يبول ويمسح بثوبه ويقول اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين و
ذكر ان سكرانا قايا في بعض الطريق فجاء
كلب يلحس فمه وهو يقول يا سيدي يا سيدي
ثانيها انه مذهبة متلفة للمال مع ان العقل
اعز الاشيا فقد ورد في الحديث اول ما خلق الله

العقل ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي
منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب
فكيف ينبغي للانسان في ان له اكرم الاشيا على الله
ثالثها ان شربها سبب العداوة بين الاخوان والا
صدقا قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر القمار
رابعها ان شربها يصدكم عن ذكر الله تعالى
وعن الصلوة كما قال تعالى ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون يعني انتهوا
عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر قد انتهينا
يارب خامسها ان شربها يحمله على الزنا لانه اذا
شربها ابطيق امراته ولا يشعر روي عن بعض
الصحابة انه قال من زوج كريمته من شارب
الخمر فكانما ساقها الى الزنا ومعناه ان شارب
الخمر اذا سكر كثر كلامه فربما يجري الطلاق على
لسانه فيطلق امراته فتحرم عليه وهو لا يشعر
سادسها انه مفتاح كل شيء شر لانه اذا شرب
الخمر يسهل عليه جميع المعاصي سابعها
انه يوذي الحفظة بادخالهم في مجلس الفسق
وتوجد الرائحة المنتنة منه فلا ينبغي له ان
يوذي من لا يوذيه ثامنها انه توجب على نفسه
الحد ثمانين جلدة مذهب الشافعي يحد الحر
اربعين والعبد

اربعين والعبد عشرين جلدة فان في الاخرة لم يضرب
في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار
على رؤس الناس ينظر اليه الاباء والاصدقاء تاسعها
انه رد باب السماء على نفسه لا ترفع حسناته ولا
دعاوه اربعين يوما عاشرها انه مخاطر بنفسه
لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته
فهذه العقوبات في الدنيا قبل ان ينتهي الى عقوبات
الاخرة واما العقوبات التي هي في الاخرة فانها لا تحصى
من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي
للعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة
فائدة اخرى اتيان البهيمة حرام لكنه لا يوجب
حدا عند امامنا الشافعي قال ابن قيم الجوزية
رحمه الله تعالى في كتاب الداء والدواء اختلف
العلماء فيمن اتى بهيمة قيل يعزر وهو قول مالك
وابي حنيفة والشافعي وقيل حكمه حكم الزاني
وهو قول الحسن وقيل حكمه حكم اللوطي نص عليه
احمد فيخرج على الروايتين عنه في حده هل هو
القتل حتما او هو كالزاني ويشكل على قول
الشافعي وغيره انه يعزر فقط من غير قتل ولا
حد ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه رواه
الترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه و
الحاكم وسئال ويقال لاي شيء امر صلى الله عليه

وسلم بقتل البهيمة مع انها غير مكلفة ويدل على
تحريم اتيان البهايم ايضا ما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سبعة لا ينظر الله اليهم يوم
القيمة ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح
البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين
المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي
جاره حتى يلعنه الناس دل الحديث على تحريم اتيان
البهيمة وتحريم الاستمنا باليد وتحريم تفتية
السبعة واخراج المني باليد حرام بالكتاب والسنة
قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون اي
الظالمون المتجاوزون من الحلال الى الحرام قال البغوي
في الاية دليل على ان الانسان الاستمنا باليد حرام
وهو قول العلما قال ابن جريج سالت عطا عنه
فقال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبالى
واظنهم هولاء وعن سعيد ابن جبير عذاب الله
امة كانوا يعبثون بمذاكيرهم والواجب على
فاعله التعزير كما قاله ابن الملقن وغيره
نعم يباح عند ابي حنيفة واحمد اذا خاف على نفسه
العنت نقله الروياني في الحلية عنهما ثم قال
وله وجه عندي وكذلك يباح الاستمنا بيد زوجته
او جاريته لكن

او جاريته لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لانه في
معنى العزل **المجلس الرابع والثلاثون**
في الكلام على حديث لا تكذبوا علي فانه من كذب
علي وفيه ذكر شيء من فضل سيدنا علي رضي الله
عنه **باب اثم من كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا علي ابن ابي الجعد قال
اخبرنا شعبة قال اخبرني منصور قال
سمعت ربعي ابن حراش** وربعي ابن
حراش تابعي ثقة كوفي عابد ورع وكان اعور
ويقال من فضايله انه لم يكذب قط وكان له ابنان
عاصيان على الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب
كذبة قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل
اليه فقال اين ابناك فقال هما في البيت فقال فقد
عفونا عنهما بصدقك ومن فضايله انه حلف
لا يضحك حتى يعلم اين مصيره الى الجنة او النار
فما ضحك الا بعد موته وكان له اخوان احدهما
يقال له مسعود وهو الذي تكلم بعد الموت
والاخر ربيع وهو ايضا حلف ان لا يضحك حتى
يعرف اهو في الجنة او لا فقال غاسله انه لم
يزل بعد موته متبسما على سريره حتى فرغنا
قال ابن المديني لم يرو عن اخيه مسعود
شيء الا كلامه بعد الموت وربعي منسوب
الى الربيع ادرك عليا وحدث عنه وكانت وفاته

وفاته في خلافة عمر ابن عبد العزيز قال سمعت
ربعي ابن حراش يقول سمعت عليا رضي
الله عنه هذا هو امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد
المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال
القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شقيق لابويه ولم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام علي ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احب اسما
ئه اليه وما نقله في الفصول المهمة لبعض المالكية
من ان سيدنا علي ابن ابي طالب ولدته امه في
جوف الكعبة فهو ضعيف عند العلما كما
نقله النووي ولم يولد في جوف الكعبة سوى
حكيم ابن حزام دخلت امه الكعبة وهي حاملة به
فضربها المخاض فاتيت بنطع فولدته
في الكعبة ولا يعرف ذلك لغيره وامه اسمها فا
طمة بنت اسد اسلمت وهاجرت وهي اول
هاشمية وضعت هاشميا ماتت في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها وتمرغ
فيه فقد روي عمر وابن شيبة في كتاب المدينة
قال بينما صلى الله عليه وسلم في اصحابه اتاه ات
فقال ان ام علي وجعفر وعقيل قد ماتت
فقال قوموا بنا الى امي فقال فقمنا كان على
رؤسنا الطير

رؤسنا الطير فلما انتهينا الى الباب نزع قميصه
وقال اذا كفنتموها فاشعروه اياها تحت اكفانها
فلما خرجوا بها الى القبر جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتاخر حتى
انتهينا الى القبر فتمعك في اللحد ثم خرج فقال ادخلوها
بسم الله وعلى اسم الله فلما دفنوها
قام اليها قائما وقال جزاك الله من ام ومن مربيته
خيرا وسالناه عن نزع قميصه وتمعكه في
اللحد فقال اردت ان لا تمسها النار ان شاء الله وان
يوسع الله عليها قبرها وقال ما اعفي احد من
ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله
ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وجاء في رواية
عن انس انه قال لما ماتت فاطمة بنت اسد
ام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وعنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عند راسها فقال رحمك الله كنت بابي
وامي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين
وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام
وتطعميني تريدين بذلك وجه الله والدار الا
خرة ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما ان بلغ الماء الذي فيه
الكافور سكبه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه
والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم اسامة بنت زيد وابا ايوب الا
نصاري وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم وغلا
ما اسود يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ترابه
بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي
يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي
فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي انك
ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلها اللحد
هو والعباس وابو بكر الصديق رضي الله عنهم
ودفنت بالبقيع وعليها قبة عظيمة بقرب
سيدنا عثمان وسنذكر في كتاب الجنايز جملة
عصى القبر للادمي وفوايد متعلقة بذلك
ان شاء الله تعالى ومن فضايل علي رضي الله عنه
انه اول من اسلم على قول وقيل اول من اسلم ابو
بكر وقيل خديجة وقيل زيد بن حارثة وقيل بلال
قال العراقي والصواب التفصيل وهو ان يقال
اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء
خديجة ومن الصبيان علي ومن العبيد بلال
ومن الموالي زيد ابن حارثة واختلف في عمره
لما اسلم فقيل كان عمره سبع سنين وقيل تسعة
سنين وقيل عشرة وقيل غير ذلك وكان يقول
اسلمت وانا

اسلمت وانا جذعة اي جذع صغير السن فالحق
في اخرها ميما للتاكيد ونقل عنه ايضا انه قال
سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم
علي يوم الثلاثا قاله الطبري ومن فضايله انه اول
من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المحب
الطبري قال علي صليت قبل ان يصلي الناس
بسبع سنين وفي رواية صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين يصلي معه احد من
الناس خرجه احمد وجاء في حديث عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لقد صليت الملايكة علي وعلى علي
لانا كنا نصلي وليس يصلي معنا احد وروي ان
ابا طالب قال لعلي لما راه يصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بني ما هذا الدين الذي
انت عليه قال له يا ابت امنت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به وصليت
معه لله واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم
يدعك الا الى خير فالزمه وفي رواية قال له يا بني
اطلع ابن عمك فانه لا يامرك الا بخير واما انا فلا
افارق دين ابايي ومن فضايله وخصايصه
ان كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة
الراس من الجسد وبمنزلة هارون من موسى
فقد نقل الطبري عن البرا انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم على مني بمنزلة الراس من
جسدي وورد انه قال له انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ومن فضايله وخصا
يصه ما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا
بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول
الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي
في الدنيا والاخرة **فائدة** اخوى في اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين الصحابة مرتين مرة في مكة
ومرة في المدينة وانكر ابن تيمية المواخاة
التي كانت في المدينة كانت في بين المهاجرين
والانصار وكان عددهم مائة ويقال تسعين
والحكمة في المواخاة ان تزول الوحشة عن
المهاجرين ومن فضايله ما اخرجه احمد في
المناقب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان
تخلق السموات والارض بالفي عام وقريب من
هذه الفضيلة ما نقل عن ابن عباس قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطاير في
فمه لوزة خضرة مكتوب عليها لا اله الا الله
محمد رسول نصرته بعلي واما زهده
في الدنيا فقد نقل ان قوته كان دقيق الشعير
فياخذ منه

فياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب
عليها ماء ويشرب وكان رضي الله عنه يوما جالسا
فجاءه السياح فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت
المال من صفر او بيضا فقال الله اكبر فقام ونادى
في الناس فاعطى جميع ما في البيت المال المسلمين
وهو يقول يا صفرا يا بيضا غري غيري هاء وهاء
حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه
وصلى فيه ركعتين رجاء ان يشهد له يوم القيمة
قال ابن الارقم رايت عليا رضي الله عنه وهو يبيع
سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا
السيف فو الذي فلق الحبة لطال ما كشفت به
الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
كان عندي ثمن ازار ما بعته واما كراماته فكثيرة
منها ما ذكره في شوارد الملح ان رجلا قال لعلي
رضي الله عنه اني اخاف اريد السفر واخاف من
السبع فدفع اليه خاتمه وقال له اذا جاءك السبع
فقل له هذا خاتم علي ابن ابي طالب فلما سافر
الرجل وجاءه السبع فقال له هذا خاتم علي
ابن ابي طالب فرفع راسه الى السماء وهمهم ثم
همهم ثم نظر الى الارض وهمهم ثم نظر
الى السماء كذلك ثم نظر الى المشرق كذلك ثم
الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما
رجع الرجل من سفره اخبر عليا عن السبع بما

بما خفاه فقال اشرق ماذا قال بنظره الى هذه
هذه الجهات الاربع فقال الله ورسوله وابن عم
رسوله اعلم فقال انه قال حين رفع راسه
الى السماء وحق من رفع وحين نظره الى الارض
وحق من وضعها وحين نظره الى المشرق
وحق من اطلعها يعني الشمس وحين نظره
الى المغرب وحق من غيبها ما اسكن في بلاد
يشكوني فيها لعلي ابن ابي طالب ومن كراماته
التي ظهرت له وهو في بطن امه ما ذكره النسفي
ان امه لما حملت به كانت اذ ذاك تعبد
الاصنام فكانت اذ ارادت السجود للصنم
يعترض في بطنها فيمنعها من السجود للصنم
قال بعضهم فلذلك يقال له دون غيره من
الصحابة لم كرم الله وجهه اي كرم الله وجهه
من السجود للصنم في حال كونه حملا و بعد
انفصاله ومن كراماته التي وقعت له وهو رضيع
ما ذكره ابن الجوزي انه كان رضي الله عنه في
مهده فقصدته حية فانحدر من مهده ونزل
اليها وقتلها فتعجب امه من ذلك فسمعت
هاتفا يقول هذه حيدره انحدر من مهده
فقتله ومنها ما ذكره النسفي ان فاطمة رضي الله عنها
قالت يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهي
ليلة فضيلة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان

وسلم ان الله تعالى تصدق عليه بنومة ليلة
الجمعة وان الله تعالى يخلق من روحه اذا هو
نام طير اخضر يسرح الى السماء كلما فيها موضع
شبر الا وفيه لروح على ركعة او سجدة قال النسفي
فلذلك كان يقول سلوني عن الطرق السموات
فاني اعلم بها من طرق الارض فلما قال ذلك يوما
جاءه جبريل في صورة رجل ليختبره فقال ان كنت
صادقا فاخبرني اين جبريل فنظر علي رضي الله
عنه في السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك
فقال ما وجدته في السماء ولا في الارض ولعله
انت واما علمه رضي الله عنه فقد كان غزيرا
العلم ومما وقع له من الغرايب في العلم ما قاله
ابن العماد في الذرية والمحب الطبري وغيرهما
قال جلس رجلان يا كلان ومع احدهما خمسة ارغفة
ومع الاخر ثلاثة فخلطا الارغفة فمر بهما رجل
فسلم عليهما فقال له اجلس وكل معنا فجلس فاكل
معهما واستووا في اكلهم الارغفة الثمانية فلما
فرغوا قام الرجل القادم عليهما وطرح لهما
ثمانية دراهم وقال خذ هذه عوضا عما
اكلت لكما من خبزكما فتنازع صاحب الخمسة
ارغفة وصاحب الثلاثة في الثمانية دراهم فقال
صاحب الخمسة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة
وقال صاحب الثلاثة لا ارضى الا ان اكون الدراهم

بيننا نصفين لك اربعة ولي اربعة فارتفعا الى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقصا عليه القصة فقال
لصاحب الثلاثة ارض بالثلاثة دراهم فان خبز
رفيقك اكثر من خبزك فخذ منه ثلاثة ودع له خمسة
فقال والله لا رضيت الا بمر الحق فقال علي رضي
الله عنه ليس لك في مر الحق الا درهم واحد وله سبع
فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين يعطيني
ثلاثة وما ارضى بها فتقول الان ليس لك الا واحد
فقال له واحد على قد عرضت عليك صاحبك ان
تاخذ الثلاثة صلحا فابيت وقلت لا ارضى الا بمر
الحق وليس لك في مر الحق الا درهم واحد فقال له
الرجل عرفني بمر الحق حتى ارتضيه فقال له
علي رضي الله عنه اليس الثمانية ارغفة اربعة
وعشرين من ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس
على السوا قال بلى قال فاكلت انت ثمانية اثلاث
يبقى لك واحد فان لك تسعة اثلاث لان ذلك
ثلاثة ارغفة اذا جعلت اثلاثا كانت تسعة
واكل صاحبك ثمانية اثلاثا وله خمسة عشر
ثلثا لان الخمسة ارغفة اذا جعلت ثلاثا كانت
خمسة عشر اكل منها ثمانية يبقى له سبعة
واكل منها الضيف ثمانية اثلاث سبعة اثلاث
لصاحبك فاستحق السبعة والثالث الذي لك
فلك الدرهم فقال الرجل رضيت الان والضابط
في ذلك



في ذلك ان يوزع المبلغ على الارغفة التي اكلها الدا
فع ومما وقع له ايضا رضي الله عنه ان رجلا في
زمانه تزوج امرأتين فولدتا في ليلة مظلمة فا
تت احداهما بصبي والاخرى بانثى فاختصما
في الصبي وكل منهما تقول هذا ولدي فارتفعوا
الى علي رضي الله عنه فامر كل امراة ان تحلب من
لبنها شيئا ثم وزن الحليبين فرجح احدهما على
الاخر فحكم بان الصبي لصاحبة اللبن الراجح
فقيل له من اين اخذت هذا قال من قوله تعالى
للذكر مثل حظ الانثيين فالله تعالى فضل الذكر
على الانثى في كل شيء حتى في غذائه والحديث
المشهور على السنة الناس انا مدينة العلم و
علي بابها قال ابن الملقن انه حديث منكر
لكن قال شيخنا الحافظ العلامة الجلال السيوطي
هذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث علي
الطبري انس والحاكم وصححه من حديث ابن
عباس وحسنه الحافظ العلائي وابن حجر وجاء
في رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وقوله صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه حديث
صحيح كما قاله النووي في فتاويه واتفق
من اللطايف الغرايب بسبب هذا الحديث ما
ذكره القرطبي في تفسيره في سورة سأل ان
شخصا يقال له الحارث لما قال النبي صلى الله

عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال يا محمد
امرتنا بالشهادتين فقبلنا منك وامرتنا بالصلوات
الخمس عن الله فقبلنا منك وذكر الزكاة والحج ثم
لم ترض حتى فضلت علينا عليا الله امرك بهذا
ام امر من عندك فقال والله الذي لا اله الا هو انه
من عند الله فولى الحارث وهو يقول اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء فنزل عليه حجر من السماء
فقتله وقد ورد في فضل من احب سيدنا علي
وفي ذم من ابغضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب عليا فقد احبني ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وفي رواية من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
~~ابغضني فقد~~ ابغض ~~الله~~ عليا فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله ولله در القايل
علي حبه جنة. امام الناس والجنة. وصهر المصطفى
حقا وبقسم للوري الجنة. فايدة سيل
العراقي رضي الله عنه عمن احب علي اكثر
من ابي بكر وعمر وعثمان هل يكون بذلك
اثما ام لا فاجاب بان المحبة قد تكون لامر ديني
وقد تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية
لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا
الدينية له

الدينية له اكثر فمتى اعتقد الانسان ان ابابكر
افضل ثم احب عليا من جهة الدين اكثر هذا
تناقض وهو اثم بهذه المحبة واما المحبة
الدنيوية فليست لازمة للافضلية فاذا
احب عليا اكثر من ابي بكر لامر دنيوي كلكونه
من اقاربه او غير ذلك فلا تناقض في ذلك وليس
باثم بهذه المحبة فمن اعترف بان افضل
هذه الامة بعد نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
ابو بكر لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر فان كا
نت المحبة المذكورة محبة دينية فهذا لم
يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما بقلبه
فهو مفضل لعلي لكونه احبه محبة دينية
زايدة على محبته ابي بكر وهذا لا يجوز وان
كانت المحبة المذكورة محبة دنيوية كلكونه
من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم او لغير
ذلك من المعاني فلا امتناع من ذلك والله
اعلم وسنذكر في كتاب الوصوه طرفا اخر
من ترجمة سيدنا علي قال سمعت عليا رضي
الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تكذبوا علي فانه من كذب علي
فليلج النار هنا فوايد الاولى قال العلما
الكذب عند الاشاعرة الاخبار عن الشيء على
خلاف ما هو عمدا كان او سهوا او عند

المعتزلة انما يسمى كذبا في حالة العمد ولا
يسمى كذبا في حالة العمد ولا يسمى كذبا في حال
السهو بدليل ان الاجماع منعقد على ان الناسي
لا اثم عليه واجاب عنه الاشاعرة بانه لا
يلزم من عدم الاثم عدم تسميته كذبا واما ما
جاء في بعض الروايات من كذب علي متعمدا
فهو لبيان ان اثم الكذب انما هو في حال العمد
لا في حال السهو لا لبيان انه لا يسمى كذبا
الا اذا كان عمدا الثانية الكذب على النبي
صلى الله عليه وسلم حرام وهو فاحشة عظيمة
من الكبائر وظاهر الحديث يقتضي ان الكذب
عليه من الكبائر سواء كان عمدا او سهوا وليس
كذلك بل انما يكون من الكبائر اذا كان عمدا
بدليل الرواية الاخرى من كذب علي متعمدا
فليتبوء مقعده من النار فهو مطلق محمول على
هذا الحديث المقيد بالعمدية الثالثة ذهب
الامام ابو محمد الجويني ان من كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم عمدا يكفر ويراق
دمه واختاره الامام ناصر الدين ابن المنير
ووجهه بان الكاذب عليه في تحليل حرام
مثلا لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام او الحمل
على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحمل
على الكفر كفر قال ابن حجر وفيما قاله نظر

لا يخفى

لا يخفى وذهب جمهور العلماء الى انه لا يكفر الا اذا
اعتقد ذلك واستحله لانه يفسق كما يفسق
مرتكب الكبيرة قالوا وما قاله الجويني ضعيف
وممن ضعفه ولده امام الحرمين وقال هو من
هفوات الوالد الرابعة الكذب على غيره
صلى الله عليه وسلم من الانبياء كبائر ايضا قياسا
عليه كما نبه على ذلك القاضيين ذكريا في
كتابه غاية الوصول واما الكذب على غير نبي
فهو من الصغائر الا ان يقترن به ما يصيره
كبيرة كان يعلم الكاذب على انسان انه يقتل
بكذبه او يحد فهو حينئذ من الكبائر قاله ابن
عبد السلام وعليه يحمل خبر الصحيحين ان
الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى
النار ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله
كذابا الخامسة من كذب عليه صلى الله عليه وسلم
عمدا في حديث واحد فسق وردت روايته
كلها وبطل الاحتجاج بجميعها فلو تاب وحسنت
توبته قال الامام احمد وجماعة من الشافعية لا
تقبل روايته ابدا بل يتحتم جرحه دائما ابدا
اورده النووي وقال هذا مخالف للقواعد
والمختار القطع بصحة توبته وقبول
روايته بعدها قال بدليل ان العلماء اجمعوا
على صحة رواية من كان كافرا واسلم وعلى

وعلى قبول شهادة تحملها كافر ثم اداها بعد
الاسلام كما اذا تحملها صبي واداها بعد
البلوغ وكما اذا تحملها فاسق واداها بعد
التوبة السادسة لا فرق في تحريم الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الاحكام
وغيره كالترغيب والترهيب فكله حرام باجماع
من يعتد به واما ما ذهب اليه الكرامية
من جواز الوضع عليه صلى الله عليه وسلم في الترغ
يب والترهيب فهو مذهب باطل قال
شيخ الاسلام ابن حجر وقد اغتر قوم من الجهلة
فوضعوا احاديث في الترغيب والترهيب
وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا عليه بل
فعلنا ذلك لتاييد شريعته وما دروا ان تقو
يله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يقتضي
الكذب على الله تعالى لانه اثبات حكم من
الاحكام الشرعية سواء كان في الايجاب او الندب
وكذا مقابلهما السابعة من روى حديثا علم
او ظن انه موضوع ولم يبين حال رواته
وضعفهم فهو داخل في هذا الوعيد وقد
صرح بهذا في حديث اخر وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه
كذب فهو احد الكاذبين ومن روى حديثا
ضعيفا لا يذكره بصيغة الجزم بخلاف الصحيح
والحسن الثامنة

والحسن الثامنة يدخل في وعيد هذا الحديث
من حرف الحديث ولحن فيه ولهذا قال العلما
ينبغي للراوي ان يعرف من النحو واللغة والاسما
ما يسلم من قول ما لم يقل وروى ابن الصلا
ح بسنده عن الاصمعي انه قال ان اخوف ما اخاف
على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل
في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي
فليتبوأ مقعده من النار لانه عليه الصلاة و
السلام لم يكن يلحن فمهما رويت عنه
حديثا ولحنت فيه كذبت عليه التاسعة قوله
فليلج النار بلفظ الامر ومعناه الخبر ويؤيده
رواية مسلم من يكذب علي يلج النار المعنى
ان جزاءه على كذبه ولوج النار وقد يجازى
وقد يعفو الله عنه ولا يقطع بدخوله النار وكذا
كل وعيد للكبيرة غير الكفر قال البرماوي وغيره
وان جوزي به بدخول النار فلا يخلد بل
لا بد من خروجه بفضل الله ورحمته حدثنا
ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن جامع
ابن شداد عن عامر ابن عبد الله ابن الزبير
عن ابيه المراد بابيه عبد الله ابن الزبير
ولنذكر شيئا من ترجمته فنقول هو الصحابي
ابن الصحابي امير المؤمنين وكان يكنى
بكنيتين احدهما ابو بكر والاخرى ابو خبيب

بابنه خبيب وهو اول مولود ولد في الاسلام للمها
جرين بالمدينة وهاجرت امه اسما بنت ابي
بكر الصديق من مكة الى المدينة وهي حامل
به فولدته في سنة سنتين من الهجرة
لعشرين شهرا من التاريخ ففرح به اهل
المدينة فرحا شديدا وذلك انهم قيل لهم
ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ثم اتي
به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
فدعا بتمرة فمضغها ثم نقلها في فمه وحنكه
فكان اول شئ دخل جوفه ريق النبي صلى
الله عليه وسلم ثم دعا له وروى السهيلي وعن
ان عبد الله ابن الزبير لما ولد قال النبي صلى
الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك
اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين
ذياب وذئاب عليها ثياب فيمنعهن البيت
او ليقتلن دونه وكان وصولا للرحم وكان
رضي الله فصيحا اذا انفة اطلس لا لحية
له ولا شعر في وجهه وكان كثير الصوم والصلاة
شديد الباس كريم الجدات والامهات والخلات
ومن فضايله انه كان اذا صلى صار كانه عودا
من الخشوع وكان اذا سجد يطول حتى تنزل
العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذما وكان
مرة يصلي

مرة يصلي واذا بحية قد سقطت من السقف
على ابنه ثم تطوقت على بطنه وهو نايم
فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى
قتلوها وهو يصلي وما التفت ولا عجل ولا
علم فلما فرغ سعدوا قتلت الحية فقال ما
لكم فاخبروه قالت امه كان يصوم النهار
قوما بالليل وكان يسمى خادم المسجد وكان
وكان وصول الرحمة ومن فضايله انه كان عظيم
المجاهدة قسم الدهر ثلاث ليالي ليلة يصلي
قايما وليلة يصلي راكعا وليلة يصلي ساجدا
حتى الصباح ومن فضايله انه احد العبا
دلة الاربعة وهم عبد الله ابن عباس وعبد الله
ابن عمر وعبد الله ابن عمرو ابن العاص
والرابع هو رضي الله عنهم وليس منهم عبد
الله بن مسعود وغلطوا الجوهري حين عده
منهم تولى الخلافة بعد موت معوية بن
يزيد سنة اربع وستين واجتمع على طاعته
اهل الحجاز واليمن والعراق وخرسان ما عدا
اهل الشام وجدد عمارة الكعبة وجعل لها
بابين وحج بالناس ثمانيين حجج وبقي في
الخلافة الحان حصر قال الواقدي حصر
ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين
وسبعين وستة اشهر وسبع عشر ليلة بمكة

المشرفة وكان حصره اشد الحصار وكان
المحاصر له الحجاج وجماعته واستمر محاصرا
الى ان اصابته رمية بحجر جاءته من ناحية
الصفا فوقعت بين عينيه فنكس راسه وهو
يقول فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنا يقطر الدم فاجتمعوا عليه فلم
يزالوا يضربونه حتى قتلوه وكان قتله
يوم الثلاثا لست عشرة ليلة خلت من جمادى الا
ول سنة ثلاث وسبعين وهو ابن ثنتين وسبعين
سنة في ايام عبد الملك ابن مروان وامر الحجاج
بصلب جثته وحمل راسه الى خراسان وقال
يعلي ابن حرملة دخلت مكة بعد قتل عبد الله ابن
الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فجاءت
امه امراة عجوزة كبيرة طويلة مكفوفة
البصر تقاد فقالت للحجاج اما ان لهذا الراكب
ان ينزل فقال لها الحجاج تقولين عن هذا
المنافق فقالت والله ما كان منافق ولكنه
كان صواما قواما برا فقال انصرفي فانك
عجوز قد خرفت قالت لا والله ما خرفت
ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير فاما
الكذاب فقد رايناه واما المبير فانت المبير
ويروى ان عبد الله ابن عمر مر على ابن

الزبير وهو

الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله فانك
كنت صواما قواما وصول للرحم واني لارجو
ان لا يعذبك الله عز وجل وقيل ان الحجاج ارسل
الى امه اسما بنت ابي بكر بعد ان صلبه فابت
ان تاتيه فاعاد عليها الرسول اما ان تاتيني
او لابعثت اليك من يسحبك بقرونك قال
فابت وقالت والله لا اتيك حتى تبعث الي
من يسحبني بقروني فاخذ الحجاج نعلته وا
نطلق اليها حتى دخل عليها فقال كيف رايتني
صنعت بعدو الله قالت رايتك افسدت عليه
دنياه وافسد عليك اخرتك وكان السبب في
انزاله من الخشبة فاسعفه فانزلت ثم امرت
امه اسما ابن ابي مليكة ان يغسله فقال
فكنا لا نتناول عضو الا جاء معنا فكنا نغسل
العضو ونضعه في اكفانه ونتناول العضو
الذي يليه فنغسله ثم نضعه في اكفانه حتى
فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه وكانت
تقول قبل ذلك اللهم لا تميتني حتى تقر عيني
بجثته فما اتت عليها جمعة حتى ماتت قال
اي عبد الله ابن الزبير قلت الزبير هذا هو
قاتل الابطال وباذل الاموال صاحب السيف
الصارم والراي الحازم ابو عبد الله الزبير
ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى

ابن قصي ابن كلاب قال العلما الزبير بضم
الزاي ابن العوام بتشديد الواو ولم يزل
اسمه في الجاهلية والاسلام الزبير وكني ابا
عبد الله يجتمع نسبه بنسب النبي صلى الله
عليه وسلم في قصي ابن كلاب وينسب الى اسد
ابن عبد الله ~~يجتمع معه~~ العزى فيقال له
شي الاسدي امه صفية بنت عبد المطلب
عمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت
وهاجرت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خاله
وكان اسلامه بعد ابي بكر رابعا او خامسا قاله
المحب الطبري وفي الكرماني اسلم رابع اربعة
او خامس خمسة على يد الصديق رضي الله عنه
وكان عمره لما اسلم ستة عشرة سنه وقيل
اثنتا عشرة سنة ولما اسلم كان عمه يلفه في
حصيره ويدخن عليه النار ويقول له ارجع
الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا وصفته
انه كان طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب
خفيف العارضين اسمر اللون قال الكرماني كان
ابيض وكان اشعر الكتف ومن فضايله انه
احد العشرة المبشرين بالجنه واحد الستة
اصحاب الشوري واحد المهاجرين هاجر الهجرتين
الى الحبشة والمدينة ومن خصايصه
انه اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل
ودعا النبي

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لسيفه وذلك انه
ورد عن سعيد ابن المسيب انه قال بينما
الزبير بمكة اذ سمع نغمة اي كلاما خفيا ان
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ~~ما لك يا زبير قال~~
~~سمعت انك~~ قد قتل فخرج عريانا ما عليه
شي بيده السيف مصلتا فتلقاه النبي صلى
صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا زبير فقال قد
سمعت انك قتلت قال فما كنت صانعا
قال اردت والله ان استعرض اهل مكة اي
ان اقتل من جانب ولا اسال عن احد فان
العرض بمعنى الجانب فدعا له النبي صلى الله
عليه وسلم وجاء في رواية انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اردت ان استعرض اهل مكة واجري
دماهم كالنهر لا اترك احدا منهم الى قتلته عن
اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وخلع
رداه والبسه فنزل جبريل وقال ان الله يقريك
السلام ويقول لك اقرا على الزبير مني السلام و
بشره ان الله اعطاه ثواب كل من سل سيفا في
سبيل الله منذ بعث الى ان تقوم الساعة من
غير ان ينقص من اجورهم شيا لانه اول من
سل سيفا في سبيل الله عز وجل ومن فضايله
انه حواري النبي صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي حواري

وحواري الزبير وفي صحيح مسلم ندب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فا
نتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم
ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير ومعنى
الحواري الناصر والحواريون انصار عيسى عليه
الصلاة والسلام ومعنى ندب فانتدب اي دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب ومن فضايله
انه كان على راسه في غزوة بدر عمامة صفر
فنزل الملايكة على رؤسهم عمايم صفر على
سيماه قال المحب الطبري والحكمة في نزولهم
موافقين له ان ذلك الحرب كان اول حرب الملا
يكة فنزلت على سيماه اول محارب لله عز و
جل وفي سبيله ومن فضايله انه شهد المشا
هد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما من عضو من اعضايه الا وقد جرح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان في صدره امثال العيون
من الطعن والرمي وكان كثير التصدق قال
كعب كان للزبير الف مملوك يودون اليه الخراج
فما يدخل بيته منها درهم واحد كان يتصدق
بذلك كله وكان رضي الله عنه تاجرا محظوظا
اي له حظ في التجارة فقيل بم ادركت في التجارة
ما ادركت

ما ادركت قال لاني لم اشتر معيبا ولم ارد ربحا
والله يبارك لمن يشاء وقتل رضي الله عنه في وقعة
الجمل فانه كان مع عايشة قال ابو الاسود الدولي
لما دنى علي واصحابه والزبير ودنت الصفوف
بعضها من بعض خرج على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى الزبير فاقبل حتى اختلف
اعناق دوابهما فقال علي يا زبير نشدتك الله
اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مكان كذا وكذا فقال الزبير اتحب عليا قلت الا
احب ابن خالي وعلى ديني فقال يا علي اتحبه
قلت يا رسول الله الا احب ابن عمتي وعلى ديني
فقال للزبير لتقاتله وانت له ظالم قال بلى والله
لقد انسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع
الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه
عبد الله وقال ما لك يعني رجعت قال ذكرني علي
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لتقاتلنه وانت له ظالم ولا اقاتله ثم رجع
منصرفا الى المدينة قيل علم انه يقتل في ذلك
اليوم فانه اشتد في حال رجوعه ولقد علمت لو
ان علمي نافعي ان الحياة من الممات قريب
فلما وصل الى مكان بناحية البصرة يقال له وادي
السباع لحقه ابن جرموز ومعه شخصان فقتلوه

ثم قطع ابن جرموز راسه وجاء به عليا رضي الله
عنه واستاذن في الدخول عليه فلم ياذن له بل قال
للشخص عنده وقد علم بان معه راس الزبير
بشر قاتل ابن صفية بالنار وراى علي سيفه
بعد ذلك فتالم وقال طال ما فرج بهذا السيف
الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قتله رضي الله عنه يوم الخميس لعشر خلون
من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وفي ذلك
الوقت اليوم كانت وقعة الجمل واختلف في
سنه يوم قتل فقيل سبع وستون سنة وقيل نيف
وستون وقيل غير ذلك ودفن موضع قتله ثم
حول الى البصرة وقبره مشهور فيها روي له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون حد
يثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري
بسبعة انشد فيه حسان ابن ثابت ٥٥
اقام على عهد النبي وعهده ٥ حواريه والقول بالفعل
يعدل ٥ اقام على منهاجه وطريقه ٥ يوالي ولي الحق
والحق اعدل ٥ هو الفارس المشهور والبطل الذي ٥
يصول اذا ما كان يوما محجل ٥ له من رسول الله
قربى قريبة ٥ ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل ٥
فكم كربة ذب الزبير بسيفه ٥ عن المصطفى والله
يعطي ويجزل ٥ اذا كشفت عن ساقها الحرب
حشها ٥ بابيض سباق الى الموت يرقل ٥ فما
مثله فيهم

مثله فيهم وما كان قبله ٥ وليس يكون الدهر ما دام
يذبل ٥ ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يا
ابن الهاشمية افضل ٥ قال عبد الله بن الزبير
قلت للزبير اني لا اسمعك تحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان
وفلان قال اما اني لا ~~اسمعه~~ لم افارقه
ولكني سمعته يقول من كذب علي فليتبوا
مقعده في النار قال البرماوي هذا الحديث في
نهاية الصحة وقيل انه متواتر قال بعضهم
روي عن اكثر من ستين صحابيا منهم العشرة
المشهود لهم في الجنة وقال بعض اخر رواه
مايتان من الصحابة قال ابن الصلاح ثم لم يزل
عدده في زيادة على الاستمرار وليس في الاحاديث
ما في مرتبته من التواتر والمتواتر مثال الا
هو وتواتر معنوي فان اختلاف الروايات في الا
لفاظ مع الاشتراك في المعاني نحو من تعمد علي
كذبا ومن يقل ما لم اقل ومن كذب علي متعمدا
يسمى مثله بالمتواتر من جهة المعنى اي القدر
المشترك الحاصل من جميع الالفاظ متواتر وادعى
بعض العلما انه ليس في الاحاديث حديث
اجتمع على روايته العشرة الا هذا ورده
البرماوي فقال قلت قد اجتمع العشرة في حديث
رفع اليدين والمسح على الخفين وقال البرماوي

ايضا المحفوظ في حديث الزبير انه ليس فيه متعمدا
وقد روي عن الزبير انه قال والله ما قال متعمدا
وانتم تقولون متعمدا قوله فليتبوا امر الغايب يجوز
فيه كسر اللام والمشهور سكونها والتبوء
اتخاذ المباءة اي المنزل اي فليتخذ له منزلا
من النار فهو امر ومعناه الخبر وحينئذ فمعنى
فليتبوأ مقعده من النار ان الله يبوئه مقعده
من النار قال الكرماني ويحتمل انه امر على
حقيقته وانه يلزم بالتبوء قال الطيبي
الامر بالتبوء تهكم وتغليظ اذ لو قيل كان
مقعده في النار لم يكن فيه هذا التغليظ
حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث
عن عبد العزيز قال انس انه ليمنعني
ان احدثكم حديثا كثيرا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من تعمد علي كذبا فليتبوأ
مقعده من النار قال الكرماني قوله كذبا عام
في جميع انواع الكذب لان النكرة في سياق
الشرط كالنكرة في سياق النفي في افادة العموم
حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي
ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار قال ابن
حجر هذا الحديث اول ثلاثي وقع في البخاري
وليس فيه

٢٧ وليس فيه اعلى من الثلاثيات وقد افردت فبلغت
الثين من عشرين حديثا والحديث الثلاثي هنا
هو الذي بينه وبين البخاري ثلاثة حدثنا
موسى قال حدثنا ابو عوانة عن ابي
حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكتنوا
بكنيتي ومن راني في المنام فقد راني حقا فان
الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قوله صلى الله عليه
وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي اصطلاحه
ان يقال الكنية ما صدرت باب او ام كابي بكر
وام هانئ واللقب ما اشعر بمدح او ذم كشمس
الدين وكمال الدين وانف الناقة والاسم غيرهما
كمحمد واحمد وعلي وغيرها فاسم النبي صلى الله
عليه وسلم المشهور محمد وكنيته المشهورة ابو
القاسم ولقبه رسول الله وسيد المرسلين واذا
علمت ذلك فاعلم ان في الحديث دلالة على جواز
التسمي باسمه صلى الله عليه وسلم محمدا او غيره
من اسمائه بل التسمي باسمه الكريم نافع في
الدنيا والاخرة وقد ورد في فضل من تسمى باسمه
محمد اخبار كثيرة روي حميد الطويل عن
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيامر بهما

الى الجنة فيقولان ربنا بما استوجبنا الجنة ولم
نعمل عملا يجازينا الجنة فيقول ربنا سبحانه
وتعالى لهما عبدي ادخلا الجنة فاني اليت على
نفسي ان لا ادخل النار من اسمه احمد ولا محمد
وروي مكحول عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولد له
مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان
هو ومولوده في الجنة وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله عز وجل
الا من اسمه محمد فليقم فاذا اجتمعوا بين يدي
الله عز وجل الى الجنة كرامة لاسم النبي صلى الله
عليه وسلم وروي عن الحسن البصري انه قال ان
الله ليوقف العبد بين يديه يوم القيمة اسمه احمد
ومحمد قال فيقول الله تعالى عبدي اما استحييت مني
وانت تعصيني واسمك اسم حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم فينكس راسه حياء ويقول اللهم اني
قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد
عبدي فادخله الجنة فاني استحيي ان اعذب بالنار
من اسمه اسم حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
وعن علي ابن موسى الرضا عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سميتم الولد محمدا فعظموه ووقروه وبجلوه ولا
تذلوه ولا

تذلوه ولا تحقروه ولا تجبهوه ولا تردوا له قولا
تعظيما لمحمد صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث
ان البيت اذا كان فيه من اسمه محمد تتسع باهله
وكثر خيره وحضرته الملائكة وبعد منه الشيا
طين وجاء في حديث اخر ما اجتمع قوم في مشورة
معهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم
الا لم يبارك لهم واما التكني بكنيته ابي القاسم
فقد اختلف العلماء ~~سواء كان~~ في ذلك فذهب
امامنا الشافعي واهل الظاهر الى انه لا يحل
لاحد ان يكتني بابي القاسم ~~كيلا يكون~~ سواء كان
اسمه محمدا او غيره وسواء كان في زمنه او بعده
وحمل الشافعي ومن تبعه النهي على العموم
ومنع قوم من القائلين بهذا المذهب تسمية
الولد بالقاسم كيلا يكون سببا لتكنية والده بابي
القاسم ويؤيد هذا قوله في الحديث انما انا قاسم
فاخبر بالمعنى الذي اقتضى اختصاصه بهذه
الكنية وذهب الامام مالك الى جواز التكني به
بعد زمنه وجعل النهي مختصا بحياته صلى
الله عليه وسلم قال لان الحديث ورد على سبب
وهو ان اليهود في زمنه تكنوا بهذه الكنية
وكانوا اذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادون يا ابا القاسم فيلتفت صلى الله عليه
وسلم فيقولون لم نعنك اظهارا للايذا قال

وقد زال ذلك المعنى وذهب بعضهم الى انه لا
يجوز هذه التكنية لمن اسمه محمد ويجوز لغيره
واختار هذا المذهب الرافعي وقال يشبه ان
يكون هذا الاصح لان الناس لم يزالوا يتكنون به
في جميع الاعصار من غير انكار ورد النووي
في الاذكار هذا المذهب وقال فيه مخالفة لظاهر
الحديث واختار ما ذهب اليه الامام مالك من
تخصيص التحريم بحياته صلى الله عليه وسلم
اخذا من السبب المذكور وقال في الروضة انه اقرب
المذاهب قال القاضي زكريا وما قال انه اقرب
المذاهب اخذا من سبب النهي ضعفه البيهقي
ومع انه مخالف لقاعدة ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ثم قال بل الاقرب ما رجحه الرا
فعي وقال الاسنوي انه الصواب لما فيه من
الجمع بين خبر الصحيحين المذكور وخبر من تسمى
باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا
يتسمى باسمي وهذا الحديث رواه ابن حبان
وصححه وصحح البيهقي اسناده فان قيل يشكل
على ما قاله الرافعي تكنية سيدنا علي ولده
محمد ابن الحنفية بابي القاسم فانه جمع بين
الاسم والكنية واجابوا عنه بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رخص له في ذلك كما قاله الشا
فعي واصحابه فانه ورد في سنن ابي داود
ان عليا قال

ان عليا قال يا رسول الله ان ولد لي من بعدك
ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم
وقال احمد ابن عبد الله ثلاثة تكنوا باسمي
القاسم رخص لهم محمد ابن الحنفية ومحمد
ابن ابي بكر ومحمد ابن طلحة ابن عبيد الله قاله
ابن الملقن فان قيل يشكل على قول الرافعي
ايضا ما رواه ابو داود عن عايشة قالت
جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني قد ولدت غلاما فسميته محمد
وكنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال ما
الذي احل اسمي وحرم كنيتي او ما الذي حرم كنيتي
واحل اسمي اجاب الشيخ الاسلام ابو الفضل ابن
حجر عنه وقال يشبه ان صح ان يكون قبيل النهي
لان احاديث النهي اصح من هذا الحديث و
رد عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل النهي عن
التكني بكنيته وحينئذ فلا يشكل لان المتاخر
نسخه فايدة اخرى لم ينه عن التسمية با
سمه مع وجود الايذا بالنداء به كالتكني بكنيته
لانه كان لا ينادى به غالبا ولو نودي به لم
يجب الا لضرورة قاله القاضي زكريا فايدة
اخرى التكني بغير ابي القاسم جايز بلا خلاف
فايدة اخرى المستحب والادب اذا خاطب اهل
الفضل ومن قاربهم ان يخاطبهم بالكنية

وكذا اذا كتب الى شخص رسالة وكذا اذا روى عنه
رواية فيقول في الرسالة السلام على ابي فلان وفي
الرواية حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان ومن الادب
ان الانسان اذا كتب رسالة الى شخص ان لا
يكتب كنيته فيها بل ولا في غير رسالة الا ان لا يعرف
الا بكنيته وكانت الكنية اشهر من اسمه فله ان
يكتبها قال بعضهم اذا كانت اشهر كتب اسمه
وكتب بعده المعروف بابي فلان ولنا عودة الى ذكر
فوايد متعلقة بالكنية في محل اخر ان شاء الله تعالى
واما قوله صلى الله عليه وسلم ومن رآني في المنام فقد
رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي فقد
اختلف العلماء في معناه فقال القاضي الباقلاني معنا
الرؤية هنا انها رؤية صحيحة ليست باضغاث
احلام ولا من تشبه الشيطان ويدل على ان الرؤية
موولة برؤيا المنام لا انها رؤية حقيقة ان الرائي
قد يراه على خلاف صفته المعروفة كمن يراه
ابيض اللحية وانه قد يراه شخصان في زمن
واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب فيراه
كل منهما في مكانه قال حجة الاسلام الغزالي انه
ليس معنى فقد رآني انه راى جسمي وبدني
بل راى مثالا صار ذلك المثال آلة يتادى بها
المعنى الذي في نفسي اليه بل البدن في اليقظة
ايضا ليس الا آلة النفس فالحق ان ما يرى مثال
حقيقة روحه